دعا الى حكومة انتقالية لانهاء دور سوريا

عون: دمشق ستختار الأكثر فساداً وتنازلاً ولا اعتقد انها في وارد التمديد او التجديد

باريس – من بيار عطاالله/ النهار

العماد ميشال عون مقل في الكلام هذه الايام التي تكثر فيها التصريحات والمواقف وخصوصاً في موضوع الاستحقاق الرئاسي، علماً انه اعلن قبل مدة طويلة ان "الدستور لا يمس ولا يعدل لمصلحة افراد، اما اذا اقتضى الامر التعديل من اجل مصلحة عامة فيجب الا يستفيد من هذا الوضع من يعدل الدستور". لا يكثر عون من الكلام ايضاً لأن مواقفه اصبحت معروفة على عكس اصحاب تصريحات التورية واللف والدوران في مواجهة سوريا. ويردد: "لا يمكنني الثناء على الدور السوري في لبنان ابداً". وهو على اقتناع بان السوريين سيختارون الاكثر فساداً لرئاسة الجمهورية. اشاعت بعض وسائل الاعلام قبل مدة ان عون ذهب الى الولايات المتحدة، لكن القصة كانت انه ذهب مع احفاده في اجازة خارج العاصمة الفرنسية. اما في ما يخص الولايات المتحدة فهو مطمئن الى الفريق "العوني" العامل هناك "والذي ينشط ليل نهار وعندما يحتاجون الينا نحن جاهزون". لكن المسألة بحسب رأيه ان الموقف الاميركي يسير وفق الطريق المرسوم "ولا جديد على صعيده وهم يجددون تأكيد مواقفهم كل يوم، ويراكمون الملفات ضد سوريا ويشكلون قضية كاملة ضدها وكان آخرها تصريح الجنرال جون ابي زيد. واعتقد ان الاميركيين والاوروبيين سيصلون في وقت ما الى اقتناع، بضرورة تنفيذ ما يقولونه من استعادة لبنان سيادته واستقلاله، وفي مطلق الاحوال ان اجندة الولايات المتحدة او سياستها الخارجية ليست خاضعة لامنيات اللبنانيين، والاميركيون لهم توقيتهم".

عون مطمئن الى ان الانتخابات الاميركية لن تغير شيئا في الاستراتيجيا الاميركية، وتغيير الاشخاص لن يعدل الوسائل والاهداف "وما كتب قد كتب". لذلك يعتب كثيراً على السياسيين اللبنانيين "الذين خسرونا لبنان سياسياً عام ١٩٩٠ واليوم نخسر لبنان اقتصادياً واجتماعياً بسبب مواقفهم لانهم لا يعملون لتحرير لبنان من الاحتلال السوري الذي اوصل البلد الى هذا الوضع. وهؤلاء ليسوا على مستوى المسؤولية التاريخية واكثرهم متواطئ اما انصياعاً للسوري واما من اجل مصالحهم". ورغم كل المشاكل التي يواجهها الاميركيون في مشاريعهم الشرق الاوسطية الا ان عون لا يزال واثقاً بحتمية الدور الاميركي، "وانا لا اراهن على دور اميركي، بل الاصح ان يقال ان الولايات المتحدة تحكم العالم وعلينا الاتصال بها وبناء افضل العلاقات، في حين ان النظام السوري يستعطفها ويرجوها ان تحاوره ويحرم علينا كلبنانيين التعاطي مع الادارة الاميركية من اجل مصلحة لبنان وسيادته واستقلاله والذي يتعامل النظام السوري معه على انه محافظة سورية".

الاكثر فساداً

نسأله: من سيكون في رأيك "رئيس هذه المحافظة"؟ يجيب: "اكثرهم تنازلاً وفساداً سيكون رئيساً، لان الدور السوري هو الذي يفسد الوضع اللبناني نهائياً ويمنع اللبنانيين من الحلم بوطن ودولة ومستقبل لابنائه ولا يمكن هذا النظام السوري الا ان يعين اناساً فاسدين".

*حتى من بين الاسماء المطروحة وبعضها جيد؟ – لا اسماء جيدة لانها تأتي بمباركة سورية وتنفيذ الرغبات السورية التي تمنع الاصلاح والحوار وتعمم الفساد وتبث الفرقة بين اللبنانيين وتمنع الوفاق الوطني، كل ذلك تحت شعار مساعدة "الاخوة اللبنانيين في المحافظة على السلم الاهلي".

*من مِن بين الاسماء المطروحة للرئاسة الاولى مؤهل لهذا المنصب؟

-لا افضلية ما دام لم يسم الامور بأسمائها ولم يجرؤ اي مرشح على تسمية الفاسد الحقيقي واسباب تعطيل الحوار بين اللبنانيين.

ورداً على سؤال يقول:

لا ادخل في لعبة الاسماء، كل الناس اوادم بمن فيهم المرحوم والدي. لكن الآدمية ليست شرطاً للمرء كي يكون رئيساً للجمهورية.

*تقفل كل الابواب فما الحل في رأيك؟

-لبنان في حاجة الى انتفاضة ووقفة صادقة في مواجهة الاحتلال السوري الذي يدمر الوضع الاقتصادي والاجتماعي ويهجر اللبنانيين.

*اذا التمديد للعهد الحالي هو افضل الخيارات؟

-لا يمكن ان يمدد له، ولا اعتقد ان سوريا في وارد زيادة حدة المواجهة مع الادارة الاميركية وخصوصاً ان ثمة رأياً عاماً لبنانياً شاملاً ضد التمديد والتجديد.

*ثمة من يقول ان الانتخابات البلدية اثبتت ان اكثرية اللبنانيين تقف الى جانب العهد وتالياً تقف مع التمديد؟

-اذا كانت هذه الادعاءات صحيحة فلماذا النق " والهجرة، ومبروك للشعب اللبناني هذا الحكم وهذا الكلام.

*قيل ان انتخابات المتن كانت نموذجاً لمبايعة الرئيس اميل لحود مع فوز اللوائح المدعومة من النائب ميشال المر؟

-اذا كان هذا صحيحاً فالمثل يقول "كما تكونون يولى عليكم"، وهذا ما يستحقه الشعب اللبناني. لم اخدع يوماً بعهد اميل لحود وتوقعت ذلك وحدي. ليست المشكلة في شخص اميل لحود وقبله الياس الهراوي، لان الجميع في ظل الدور السوري سيكونون على مثال الهراوي ولحود وجميعهم متساوون امام سوريا.

*ما البديل الذي تدعو اليه؟

-فلتكن حكومة انتقالية تمثل جميع التوجهات السياسية في لبنان وتضع حداً لتدخل الاجهزة الامنية في الشؤون اللبنانية وتكف يد السوريين واجهزة استخباراتهم ترشحا واقتراعاً. ويفترض في هذه الحكومة ان تنهي دور سوريا الداخلي في مرحلة اولى وتبني سلطة وطنية تنتخب رئيساً للجمهورية وتفاوض السوريين على الانسحاب من لبنان. هذا الحل طرحناه في "المؤتمر الوطني الاول" الذي عقد في باريس عام ١٩٩٤. هذا هو مشروعنا للحل اذا ارادوا الحل واذا رفضوه فأن لبنان يسير نحو الزوال والشعب يهاجر ولن يبقى احد للانقاذ.

*ثمة من يتحدث عن تكرار تجربة الرئيس شارل حلو واستمرار سيطرة الاجهزة منذ عهد الرئيس فؤاد شهاب؟

-لو كان اميل لحود حاكماً للبلاد مثل الرئيس شهاب لصح التشبيه. لكن لا الهراوي ولا لحود من يحكم البلد بل النظام السوري، وأي رئيس للجمهورية سيكون العوبة بين يديهم.

*اذا الكلام الاميركي لن يؤتي ثماره قريباً؟

-الاميركيون يفترضون احترام الدستور والنصوص ثم نعود الى المضمون السياسي. ويجب ان يكون معروفاً ان القانون الاميركي مستمر ما دامت سوريا مستمرة في احتلال لبنان، والقانون الاميركي واحد لا يتجزأ. وقد اضيف اليه موقف الدول الصناعية الثماني. اذاًهناك نهج وموقف، والامور لن تصل الى المدافع ولكن الاعلان عن حاجة لبنان الى استعادة سيادته واستقلاله يعني ان السيادة منقوصة ولبنان محتل وثمة خلل في الوضع اللبناني وهذا ما يشكل موقفاً متقدماً والتزاماً ممتازاً علينا الافادة منه. وهذا ما لا يفهمه السياسيون اللبنانيون الذين يصمتون ويناورون ويتبعون التقية في حين ان عليهم المجاهرة والمواجهة، ولا افهم ماذا ينتظرون، انهم مثل المريض الذي يئن من الألم ويرفض تناول الدواء.

*ماذا يعني لك الاحتفال بذكرى تحرير باريس، الا تحلم بيوم مثل هذا في لبنان؟

-مناسبة وطنية كبيرة في بلد خضع للاحتلال من اجل تذكر شهداء المقاومة الفرنسية الذين سقطوا لتحرير وطنهم. هذا شيء ينعش الذاكرة الوطنية ويوقظها من عتمة النسيان وكل مواطن صالح يجب ان يحلم بتحرير وطنه.